

تفسير ابن كثير

اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ^ط
فَإِنَّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ^ج إِنْ هُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

ثم قال الله له : (اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) أي : إذا أدخلت يدك

في جيب درعك ثم أخرجتها فإنها تخرج تتلألاً كأنها قطعة قمر في لمعان البرق ؛ ولهذا

قال : (من غير سوء) أي : من غير برص . وقوله : (واضمم إليك جناحك من الرهب)

: قال مجاهد : من الفزع . وقال قتادة : من الرعب . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

وابن جرير : مما حصل لك من خوفك من الحية . والظاهر أن المراد أعم من هذا ، وهو

أنه أمر عليه السلام ، إذا خاف من شيء أن يضم إليه جناحه من الرهب ، وهي يده ، فإذا

فعل ذلك ذهب عنه ما يجده من الخوف . وربما إذا استعمل أحد ذلك على سبيل

الاعتداء فوضع يديه على فؤاده ، فإنه يزول عنه ما يجد ، أو يخف إن شاء الله ، وبه الثقة

. قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا الربيع بن ثعلب الشيخ الصالح ،

أخبرنا أبو إسماعيل المؤدب ، عن عبد الله بن مسلم ، عن مجاهد ، قال : كان موسى

عليه السلام ، قد ملئ قلبه رعباً من فرعون ، فكان إذا رآه قال : اللهم إني أدرك بك في
نحره ، وأعوذ بك من شره ، ففرغ الله ما كان في قلب موسى عليه السلام ، وجعله في
قلب فرعون ، فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار . وقوله : (فذائك برهانان من ربك)
يعني : إلقاء العصا وجعلها حية تسعى ، وإدخاله يده في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء -
دليلاً قاطعاً واضحاً على قدرة الفاعل المختار ، وصحة نبوة من جرى هذا الخارق
على يديه ؛ ولهذا قال : (إلى فرعون وملئه) أي : وقومه من الرؤساء والكبراء والأتباع ،
إنهم كانوا قوماً فاسقين) أي : خارجين عن طاعة الله ، مخالفين لدين الله ، [والله
أعلم] .